الفصل السابع

خبرة البنات في التربية البدنية

التصويت بالأقدام؟

مقدمة

في غمرة الاهتمام والانشغال بشأن التأخر الدراسي بين الأولاد، والذي بدأ في المدرسة الابتدائية، والذي بزغ عبر المنهج، تبقى التربية البدنية إحدى المواد التي لاتزال تحتوى على دليل، لاسيما في المستوى الثانوي، على التأخر الدراسي لدى البنات، ونقص فرصهن نسبيا، واتجاهاتهن السلبية. ويبدو أن الفرصة التي أتاحها تقديم المنهج القومي للتعامل مع خبيعة التربية البدنية التقليدية المرتبطة بالجنس قد فقدت (Scraton, 1992; Williams,1996; Williams & Woodhouse, 1996; Williams & Bedward, 1999). ويحاول هذا الفصل استكشاف بعض تطبيقات البحث التي تم تطبيقها في السياق الثانوي، بالنسبة لمعلم المدرسة الابتدائية.

ولم يشر مسح أجرته ال Ofsted مؤخرا على البحث في الفروق بين الجنسين إلى التربية البدنية من قريب ولا من بعيد (Arnot et al., 1998). في حين أشار إصدار سابق يرتكز على مسح للممارسة الجيدة في التربية البدنية إشارة خفيفة نسبيا لموضوعات الجنس، رغم أنه لم يركز الضوء على الحاجة لاختبار وفحص موضوع المدخل التمايزي للأنشطة من خارج المنهج، والتي يميل الأولاد لممارستها أكثر من البنات. ولم يتم تحديد الممارسة الجيدة في المدرسة الابتدائية في أي نقطة فيما يتعلق بالفرص المتساوية للبنين والبنات باستثناء ما يتعلق بالفرص الخارجية على المقرر. وهنا لم يكن الدليل بخصوص معدلات مشاركة المدرسة الابتدائية متاحا، رغم أن هناك إشارة إلى أن أعداد المشاركين من الذكور أكبر من أعداد الإناث في المستوى الثانوي. وبالتدقيق في تقاري ال Ofsted عن 120 من المدارس الابتدائية في ست إدارات تعليمية محلية لم توجد أي إشارة لموضوعات الجنس فيما يتعلق بالتربية البدنية. وبالإشارة إلى بعض القضايا التي أثارها كل من ليمان وبولارد وكلاريكوتس (Leaman, 1984; 1988; Pollard, 1988; Clarricoates, 1980) والتي تقترح أن هناك صعوبات تواجه المعلم في فصول المدرسة الابتدائية، وأن هناك قضايا تتعلق بالجنس وتتعلق بدخول تلاميذ المدرسة الابتدائية لأماكن اللعب؛ وهذا يقترح أنه قد حدث تغير جوهري، أو أن هذه القضايا لم يتم التعامل معها أثناء المسح. ويبدو الاحتمال الثاني أكثر قبولا لاسيما عندما نضع في الاعتبار خبيعة إخار العمل والتوجيه المقدم لمن يقومون بالبحث في مجال التربية البدنية، رغم أن جزء مستقل عن الفرص المتساوية يشير إلى المساوة في الدخول بما فيها دخول البنات لمناخق اللعب (Ofsted, 1998).

والدليل الذي تتم مناقشته في هذا الفصل يرتكز على دراسة أجريت بين سبتمبر 1997 وديسمبر 1998 وركزت على تأثير السياسة الحديثة على توفير التربية البدنية وفرص التريض للمراهقات. وشكلت الدراسة استكشافا

عميقا للموضوعات أو القضايا المرتبطة بالفروق بين الجنسين في تقديم التربية البدنية في المدارس الثانوية. وتمثل سياق الدراسة في المقدمة ومراجعة المنهج القومي للتربية البدنية، وانبثاق الرياضة والتربية البدنية كقضايا سياسية أثناء منتصف التسعينات. وقد تبعت دراسة وليمز وودهاوس (Williams & Woodhouse, 1996) والتي حللت اتجاهات التلاميذ نحو المنهج القومي للتربية البدنية بالتركيز على عينة مكونة من 3000 تلميذ من 8 مدارس ثانوية.

ويرتكز دليلنا على العمل الميداني بين أكتوبر 1997 ومارس 1998 في ثلاث مدارس ثانوية. المدرسة الأولى متعددة الثقافات وتقع في منطقة ريفية في منطقة الطبقة العاملة؛ والمدرسة الثانية مدرسة متعددة الثقافات من جنس واحد داخل المدينة، وحوالي 50 ٪ من تلاميذها مسلمون؛ والمدرسة الثالثة مدرسة في إحدى ضواحي الطبقة المتوسطة ومعظم تلاميذها من الأوروبيين البيض. واستقت البيانات من مقابلات مع التلاميذ والمعلمين، ومن ملاحظة حصص التربية البدنية في المدارس الثلاثة. وتمت مقابلة 91 تلميذ، 87 منهم إناث، وكذلك تمت مقابلة 12 من المعلمين. وتكونت العينة من تلميذات تفاوت مدى اتجاهاتهن نحو التربية البدنية: فبعضهن استمتعن بجميع جوانب الموضوع، وبعضهن عبرن عن بغضهن ومقتهن للتربية البدنية، وجاءت الغالبية في الوسط بين النقيضين، إذ استمتعن ببعض الجوانب والأنشطة دون الأخرى. وعلى نحو مشابه كانت بعضهن رياضيات متمكنات، في حين كانت أخريات تكافح بشق النفس في معظم الأنشطة البدنية، وكانت الكثيرات منهن ذات مستويات من القدرة تتراوح بين هذين النقيضين. وفيما يتعلق بمعلمي المدرسة الابتدائية ارتبطت النتائج بالأنشطة، وبمفهوم الذات، وبقواعد الزي الموحد، وسوف نركز على هذه المجالات.

الأنشطة:

كانت التلميذات تفضلن بعض الأنشطة على أساس واضح. فقد كن يحبين الجيمانيزيوم والرقص أو يبغضنهما. وفي الجيمانيزيوم كان ذلك مرتبطا ارتباخا وثيقا بالقدرة الشخصية. وفي الرقص كان الاستمتاع يعزى في أغلب الأحيان لفرص الإبداع والتعبير. أما اللواتي كن يبغضن الجيمانيزيوم فقد وجدنها مهينة، وهو نظرة تفاقمها مفاهيم الجسد السلبية بين أولئك اللائي تنظرن إلى أنفسهن على أنهن زائدات في الوزن. وغالبا ما كان بغض الرقص يعزى للملل، أو لمدخل التدريس الذي يتبناه المعلمون، أو لوجود الأولاد. أما ألعاب القوى، فإنها قد جذبت وجهات نظر معارضة، ذات اتجاهات إيجابية ترتبط ارتباخا قويا بالقدرة. في حين ووجدت كثير من التلميذات أن خبرات الأداء السئ أمام زميلاتهن مهينا. في حين أبغضت كثير من التلميذات ألعاب القوى بسبب التنافسية التي تتضمنها. ومع ذلك فإن تنوع أنشطة الجري والرمي والقفز كان شائعا لأنه أتاح للتلميذات فرصة الاختيار، وفرصة ممارسة أنواع مختلفة من النشاط.